Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا أقف لأسأل :

هل من قيمة جديدة نستحدثها لأدبنا المعاصر فيما يتصل بالمفهوم الزمنى للمعاصرة وما يلابسها من مناخ فكرى لأدبائنا ؟

لعلى لا أضيف قيمة جديدة وإنما قصارى الجهد أن نصحح زيفاً نتورط فيه ، حين ننظر إلى أدبنا الجديد بعين العصر ، ونعرض أدباءنا على مقاييسه .

نحن مثلاً نعد من المعاصرين ، كلَّ أديب غربى الثقافة أجنبىَّ الزاد !

ونعُدُّ من الأمسيين ، كل أديب عربى الثقافة شرقى السمات، بصرف النظر عن العمل الأدبى الذى يقدمه كلاهما .

وهذا المقياس يستند إلى الفهم الشائع عن ارتباط مدرسة الفكر الغربى بالعصر الحديث ، على حين تحتاج المدرسة العربية إلى أن توغل فى أعماق قديمنا وتتزود من المنابع الثقافية العريقة العتيقة ، التى تفصلنا عنها عصور طوال .

وننسى أن المدرسة الغربية كذلك توغل فى أعماق ماضيها ، وتتصل بمناشئها الأولى من عصور ما قبل التاريخ[1] .

وهكذا نترك هذا المقياس للمعاصرة، يُزيِّف مفهومها فيضع بصمتها على كل ما يكتبه أصحاب الثقافة الغربية ، ولو ارتدوا إلى العصور الخوالى وتنفسوا فى مناخها الأسطورى .

ونسلب الأصلاء من ذوى الثقافة العربية حقَّ المعاصرة ، ولو عاشوا بروح عصرنا ورجَّعوا نبض وجدانه .

وقد آن لنا أن ندرك سذاجة هذه المغالطة :

ندعو إلى الاتصال بقديمنا والكشف عن أعماق وجودنا واجتلاء آثار خطانا على درب الزمن ، فنوصَم بالتخلف والغيبية .

---

(١) انظر مقالى الدكتور محمد مندور عن بيجماليون ، وأرواح وأشباح ، فى كتابه « فى الميزان الجديد » ط لجنة التأليف ١٩٤٤ .